

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 331

محمد بن صالح العثيمين

فقل لهم لا يمكن ان يوجد عين لا توصف باثبات ولا نفي الا ما يتخيله الذهن فرضا اما في الخارج يعني بان توجد عين مستقلة
مجسدة فانه لا يمكن ان توجد عين الا موصوفة اما بنفي واما باثبات - 00:00:00

والفرض الذهنية الفروض الذهنية لا تدل على حقيقة المفروض فالانسان قد يفرغ الجمع بين الظدين ولكن هل الجمع بين الظدين
ممكن؟ لا هذا يقول ماله رحمة الله ان غرض هؤلاء في التأثير - 00:00:26

تجنيد الكلمات عن المعنى كتجربة كغلوط هؤلاء في تجريد الاعيان عن الاوصاف قال هذا هداك الله من اظلالهم وظلالهم في منطق
الانسان اي في النطق لان المعرفة ان الانسان اذا تكلم - 00:00:49

فاما يعني ما يتكلم به بحسب ايش؟ السياق ولا يعني غيره ويكون السياق معينا لمعنى المراد من المتكلم اما اللي عندكم
النسخة الثانية اليوناني خلها النسخة الثانية فيشير الى مذهب الفلسفة - 00:01:11

الذين قالوا بتجريد الآيات عن اوصافهم هؤلاء جردوا الكلمات عن معانيها واولئك جردوا الاعيان عن اوصافها يقول كمجردات في
الخيال وقد بنى قوم عليها او هن البنيان يشير الى الفلسفة الذين انكروا - 00:01:35

ان يكون الله موصوفا بالاثبات او موصوفا بالنفي ظنوا اي هؤلاء القوم ان بان لها وجودا خارجا يعني ظنوا انه يوجد ذات لا توصف
باثبات ولا نفي فيقول ابن القيم ووجوبها لو صح - 00:02:03

كل شيء في الذهان يعني ان الذهن هو الذي يفرض ذاتا ليس لها صفات اما في الخارج فانه لا يمكن يوجد ذات بلا صفات لو لم يكن
من صفاتها الا - 00:02:27

الوجود لكن كافيا مثلا امامنا عاصا قائمة هل يمكن ان نقول هذه العصا ليست موجودة ولا معدومة؟ لا يمكن لا يمكن لكن الذهن قد
يفرض اشياء مستحيلة فلهذا اقول وجودها لو صح في الذهان - 00:02:44

ان وتلك مشخصات حصلت في صورة جزئية بعيانه يعني يمكن ان نفي وجود صفة في الاعيان او وجود معنى في الكلمات
وهي قد شخصت في صورة جزئية والشخص في صورة جزئية لابد ان يكون له صفة - 00:03:04

المشخص في سياق معين لابد ان يكون له معنى لا يتحمل غيره فهذا مثل هذا. لكنها كلية ان طابت افرادها كاللفظ في الميزان
المعاني كلية اذا طابت افرادها لكن الفرج منها المعين - 00:03:24

هذا جزئي لابد ان يكون موصوفا بصفة مثل ذلك كلمة الانسان نحن نرى او نعلم ان جميع البشر يشتركون في معنى حلي وهو
الانسانية انسانية هل الانسانية شيء مشخص يرى - 00:03:46

ويشاهد هنا لكنه معنى كلي عام تتساوى فيه الافراد الحيوان مثلا الحيوان اسم لكل ذروة من الانسان وغير الانسان هل الحيوانية هذه
هذا المعنى الكلي؟ هل هو شيء مشخص؟ يرى بالعين؟ لا. لكن افراده - 00:04:10

مشخصة ترى بالعين كذلك المعاني التي الكلية الذي قالوا مثلا العرش له معنى كذا وكذا وكذا هذا نقول هذا معنى كلي ولا يتعين
المعنى الا في السياق يقول رحمة الله يدعونه الكلي وهو معين فرج - 00:04:38

كذا المعنى همسايان عندكم فرد ولا فردا بالظلم يعني انهم ان المعنى الكلية كليلة في الذهان لا في الخارج فعندما تكون في
الخارج تكون معينة مشخصة فردية كذلك المعنى يكون اللفظ له معنى كل عام - 00:04:59

لكن عندما تضعه في مكانه ماذا يكون؟ يكون له معنى خاص يعنيه السياق طيب تجريد ذات الذهن او في خارج عن كل قيد ليس في

الامكان تجريد ذاك الذهن او في خارج عن كل قيد ليس في الامكان يعني انه مستحيل - 00:05:28

مستحيل ان تجرد اللفظ عن المعنى في حال السياق مستحيل ان تجرد العيان عن المعنى الكلي اذا كانت في الخارج ده خلاصة كم المؤلف ؟ ان هؤلاء غلطوا في اللفظ كما غلط الفلسفة في - 00:05:53

بالاعيان فجعلوا اللفظ لا معنى له وجعله محتملا لكل معنى وان قيد بالسياق كما ان هؤلاء جعلوا المعنى الكلي ثابتا في كل جزء وفي كل فرض. فقالوا يمكن ان يكون الحال غير موصوف لا بابات - 00:06:16

ولا بنفي فنقول هذا شيء غير ممكن. طيب لا الذهن يعقله ولا هو خارج هو كالخيال لطيفة السكران شرح الكلمة ذي ايه بل يكون خيال السكران ايش ؟ بس كلكم عندكم بالباء - 00:06:37

بالهاء ايه حتى لطيفه مهيب مهيب واضحة تماما انما لا شك ان الطيف هو ما يمر بخيال الانسان وهو لا حقيقة له قد يمر بتفكير الانسان الشمال حقيقة فهؤلاء الذين فرضوا كلمات ليس لها معنى او لها معان متعددة لا تتبعين كالذين فرضوا اعيانا ليس لها - 00:07:11

صفات وهذا انما يقدر الذهن ولا حقيقة له في الخارج يقول لكن تجردتها المقيد ثابت وسواه ممتنع بلا امكان. تجردتها المقيد بماذا؟ بالمعنى بالنسبة للكلام وبالصفة بالنسبة للاعيان ثابت وسواه - 00:07:41

ممتنع يعني سوى التجرد المقيد ممتنع لا يوجد ابدا الا في الذهن كما من مجرد تجرد الاعيان عن وصف وعن وضع وعن وقت لها ومكان فرض من الذهان يفرضه كفرض المستحيل - 00:08:07

ما لها فرطان صحيح يعني ان يوجد عين مجرد عن الوصف مجرد عن الوضع لا يشغلها مكان ولا زمان هذا شيء مفروض فرضا اذ ما من عين الا ولها وصف. ما من عين الا وهي مشغولة بزمان او - 00:08:27

او مكان واما ما يفرضه الذهن انه يوجد عين لا وسط لها ولا مكان ولا زمان فهذا لا حقيقة له الله اكبر كم ذهاب من فاضل هذا التجرد من قديم زمانه - 00:08:53

صحيح وهو انهم يحكمون على المفروضات الذهنية او يحكمون بالمفروضات الذهنية على الموجودات العينية ويقولون ان الانسان يمكن ان يتصور ذاتا ليس لها صفات وان يتصور كلمة ليس لها معنى محدد - 00:09:08

وكل هذه من الفروض التي كما قال المؤلف اصابت الفضلاء بالدواهي تجريد ذي الالفاظ عن تركيبها وكذلك تجريد المعاني الثاني يعني تجديد الكلمات عن عن تركيبها هذا مستحيل لا يوجد كلمة مجردة عن ترتيب الا في من ينبع - 00:09:27

لمن ؟ للحيوان والشاي والبعران كذلك لا يوجد عين مجرد من المعاني لابد لكل عين من معنى ووصف وجود عين بلا معنى ولا وصف مستحيل والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه في الذهان - 00:09:55

لاحظت ما هي بواضحة البيت هذا. الحق ان كليهما في الذهن الاشارة الى اي شيء؟ الى الالفاظ المجردة عن التركيب والى الاعيان المجردة عن الاوصاف كلاهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه - 00:10:19

في الذهان طيب في الذهان يجب عليه يجب ان تكون متعلقة بقوله مفروض. لا بقوله تحكم. يعني الكل الحق وان كليهما في الذهن مفروض في الذهان. نعم فا نعم؟ هو اوضح في المعنى. لكنه بس يطول - 00:10:42

تطول البيت الحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الذهان. هي في المعنى اوضح لا شك. لكنه بس ينكسر البيت. وفي الثاني يكون فيها تكرار. لاننا نقول الحق - 00:11:09

وان كليهما تتزهني مفروض في الذهان فيه سكران الا ان يقال انه يريد بذلك التوكيد على كل حال المعنى مفهوم الان ان تجريد الكلمات من التركيب مستحيل وتجريد الاعيان من الصفات مستحيل - 00:11:29

وان الدعوة تجليد الكلمات كدعوة تجديد العيان من الاوصاف يقول فيقودك فلا تحكم عليه وهو في الذهان فيقودك الخصم المعاند بالذى سلمته للحكم في الاعيان يعني ان الخصم الذى المخاصم كالفلسفة مثلا - 00:11:49

يقول لهؤلاء كما انتم تصورتم وجود كلمات مجردة عن التركيب بل تتصوروا اعيان مجردة عن الاوصاف. ولهذا يقول يقودك الخصم

المعاند بالذى سلمته للحكم في الاعيان فعليك بالتفصيل انهم اطلقوا - [00:12:12](#)

او اجمل فعليك بالتبیان ولهذا ما اکثر الغلط في الاطلاقات وما اکثر الغلط في الاجمالات ودائما يكون التفصیل هو الذي يبین الحق ويأتي بالتحصیل ولهذا يقال بالتفصیل التحصیل بالتفصیل التحصیل. نعم - [00:12:33](#)

فصل في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بينما يجب تأويله وما لا يجب وتمسکوا بظواهر المنقول عن اشیا خهم تمسک كتمسک المیان وابوا بان يتمسکوا بظواهر نصین وعجاً من الخذلان قول الشیوخ محرم تعویل اذ قصدهم للشرح والتبيان - [00:13:00](#)
فاما تأولنا عليهم كان ابطالا لما رموا بلا برهان فعلى ظاهرها تمر ونصوصا وعلى الحقيقة حملها لبيان ليتهم اجروا نصوص الوحید

المجرمين الآثار والقرآن بل عندهم تلك النصوص ظواهر لفظية عزلت من الایقان - [00:13:35](#)

ان بل عندهم تلك النصوص ظواهر لفظية عزلت عن الایقان لم تغنى شيئا طالب الحق الذي يبغي الدليل ومقتضى برهان فانظر الى الاعراف ثم لیوسف والکهف وافهم مقتضى القرآن وسطوا على الوحي ان بالتحریف - [00:14:10](#)

وسطوا على الوحیل بالتحریف سموه تأویلا بوضع ثانی اذا مررت بال عمران فانت القصد فهم موفق رباني وعلمت ان حقيقة التأویل تبین الحقيقة لا المجاز الثاني ورأیت تأویل النفات مخالف لجميع هذا ليس يجتمعان - [00:14:48](#)

اللفظ هم عن شغله معنی بذا كالاصطلاح وذاك امر داني واتوا الى الالحاد بالاسماء والتحریف للالفاظ بالمهتان فكسوه هذا اللفظ تلبیس اعتدليسا على العمیان والورانی - [00:15:22](#)